وما ورد في حقه تعالى اعتقدناه ووكلنا امره اليه اذ لم تدرك العقول من
معاني صفاته تعالى الا خيالات ضعيفة ورسوما خفية جلت صفاته
عن صفات المحدثات وتقدست صمديته عن مشابهة الممكنات ودليل وجوب
اتصاله تعالى من القران والحديث منها واتفق المسلمين على انه تعالى
سميع بصير واختلفوا في معناهما فقال فلاسفتهم والكعبي وابو الحسين
البصري هما عبارتان عن علمه تعالى بالمسموعات والمبصرات وقال الجمهور
منا ومن المعتزلة والكرامية انهما صفتان زايدتان على العلم ثبوتهما
مستفاد من النقل وانما لم يوصف بالذوق والشم واللمس لعدم ورود
النقل بها واما النظر في ذلك من حيث العقل لم يوجد له وجه سوى
ما ذكر هو الاكثر في شرح المواقف وقال ابن الهمام وغيره لانهما صفتا
كمال فهو الاحق بالاتصاف بهما من المخلوق وقال تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه وقد الزم ابراهيم الحجة بقوله لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر فلو كان عدمهما نقصا لا يليق بالمعبود بحق انتهى ومنها ان
رجعا الى صفة العلم فانا نثبته اجمالا لا يغني في العقيدة عنهما تفصيلا لان
فيهما معنى زايد الا انا متعبدون بهما لورودهما في النصوص كلام
بلا تنوين للوزن وهو صفة ازلية قايمة بذاته تعالى منافية للسكوت
والافة هو بها امر ناه مخبر الى غير ذلك تدل عليها العبارة والكتابة والا
شارة واذا عبر عنها بالعربية فالقران وكلام الله وبالسريانية فالانجيل
وبالعبرانية فالتوراة فالمسمى واحد وان اختلفت العبارات واعلم انه لما
كانت هذه المسئلة هي اعظم ما في هذا العلم خلافا ومنازعة فلنتكلم عليها
كلاما شافيا بطريق الاقتصاد بعون الله الكريم الجواد فاقول اما ثبوت
الكلام له تعالى فلظاهر قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وللاجماع وتواتر
النقل عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه متكلم ولا معنى له سوى
انه متصف بالكلام وذلك انه لغة وعرفا على ضربين حسي ونفسي
فالاول ظاهر وهو اللفظي والثاني شايع عند اهل اللسان والقول على
المعنى القايم بالنفس حتى كثيرا ما يقولون في نفسي كلام اريد ان اكلمك

به ومنه

به ومنه قول عمر رضي الله عنه يوم السقيفة زورت في نفسي مقالة اريد
ان اقدمها بين يدي ابي بكر وقال الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا وفي الفرقان ويقولون في انفسهم لولا يعذ
بنا الله بما نقول والاصل في الاطلاق الحقيقة واذا ثبت اتصافه تعالى
بالكلام [struck out] فانه يستحيل ان يكون هو اللفظي الحادث لامتناع قيامه
بذاته القديم واذا استحال ذلك تعين الوصف النفسي القديم واذا هو
حقيقة مشترك لفظي فيهما او معنوي مشكك بناء على ان الكلام مطلقا
[struck out] اعم من اللفظي والنفسي وهو الاوجه وعلى هذا فمعنى الاضافة
في اللفظي التشريف اي انه مخلوق الله ليس من تاليفات المخلوق فلا
يصح النفي اصلا ولا يكون الاعجاز والتحدي الا بكلام الله تعالى ويتفرع
عليه قولنا يحرم على المحدث مس القران ونحوه ثم هو وصف كمال ينافي
الافة فوجب اعتقاد انه تعالى متكلم بهذا المعنى واما بالمعنى الاعم
فيجب نفيه عنه لامتناع قيام الحوادث به تعالى فثبت بهذا كونه صفة
ازلية قايمة بذاته منافية للسكوت والافة واذا ثبت ذلك انتفى قول
من قال انه من جنس الحروف والاشكال والاصوات وانه حادث او مخلوق
او محدث او انه الفاظ رد على المتكلم ونحو ذلك وتحقق قول ايمتنا القران
هو كلام الله المكتوب في المصاحف باشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه
المحفوظ في القلوب بالفاظ مخيلة المقرو بالالسن بالحروف المسموعة المسموع
بالاذان مع كونه غير حال في شيء منها بل معنى قديم قايم بذاته
تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم المخيل
ويكتب بنقوش وصور واشكال موضوعة للحروف الدالة
عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ويحفظ
بالقلب مع كونها ليس بحرف ولا صوت ولا شكل ولا حالة في شيء من
من ذلك وسبب ذلك ان للشيء وجودات اربعة في الاعيان
وهو حقيقي بالاتفاق والاذهان وهو مجازي خلافا للحكماء والعبارة
والكتابة وهما مجازان اتفاقا فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في